

الإطار القانوني للدبلوماسية الشعبية- (*)

The Legal Framework of Public Diplomacy

محمد يونس يحيى

أحمد فارس أدريس

كلية الحقوق/ جامعة الموصل

كلية الحقوق/ جامعة الموصل

Ahmad Faris Idrees

Mohammad Younis Yahia

college of Law/ Mosul University

college of Law/ Mosul University

Correspondence:

Ahmad Faris Idrees

E.mail: ahmad.fiars@uomosul.edu.iq

الاستخلص

على الرغم من الأهمية المتزايدة للدبلوماسية الشعبية في العلاقات الدولية والقانون الدولي، الأبحاث والدراسات القانونية في هذا المجال تكاد تكون معدومة. تحاول هذه الورقة تقديم لمحة مفصلة عن مفهوم الدبلوماسية الشعبية وأهدافها ووسائلها. تهدف الدراسة إلى الوصول إلى فهم لما يمثله المفهوم من حيث تطوير قواعد لحكمة هذه الاداة. لذا تذهب الدراسة الى أنه بالإضافة للتركيز على فصل المفهوم السياسي والاجتماعي للدبلوماسية الشعبية، فإن الدراسات التي تتناول الجوانب القانونية للدبلوماسية الشعبية تعتبر مهمة لدورها كأداة تخدم العلاقات الدولية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الشعبية، القانون الدولي، العلاقات الدولية، حقوق الإنسان، العدالة، المساواة.

Abstract

Despite the increasing importance of public diplomacy in international relations and international law,

(*) أستلم البحث في ٢٧/٢/٢٠١٩ *** قبل للنشر في ٢٥/٣/٢٠١٩.

(*) Received 27/2/2019 *Revised 19/3/2019* Accepted 25/3/2019.

Doi: [10.33899/alaw.2022.172982](https://doi.org/10.33899/alaw.2022.172982)

© Authors, 2019, College of Law, University of Mosul This is an open access article under the CC BY 4.0 license

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0>).

little legal research exists addresses public diplomacy. This paper provides a detailed overview of the concept of public diplomacy, its objectives and means. The study aim is to reach an understanding of what the concept stands for in terms of developing governing rules. It argues that in addition to focusing on separating the political and social concept of popular diplomacy, studies addressing the legal aspects of popular diplomacy are crucial due to its role as a tool serving the functions of international relations.

Keywords: public diplomacy, international law, international relations, governing rules, justice, equality.

أقدمية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وبعد..

سنوضح مقدمة البحث في النقاط الآتية :

أولاً : مدخل تعريفى بموضوع البحث

أن تطور وظائف الدولة وتداخلها في عدة مجالات وتطور وسائل الاتصال جعل ميدان العمل الدبلوماسي يتسع الى العديد من المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية ولم يعد التمثيل السياسي البروتوكولي هو الوظيفة الرسمية للدبلوماسية بل أصبحت هذه الوظيفة الدبلوماسية متشعبة ومتدخلة في عدة مجالات اوسع من السابق وبالتالي أصبحت هذه الوظيفة بحاجة الى العديد من الاطراف الاخرى من أجل تعزيز نشاطها في تنفيذ السياسة الخارجية وادارة العلاقات الدولية وبفعل تطور أشكال العمل الدبلوماسي أصبحت الاطراف المشاركة أطراف غير رسمية بعيدة عن العمل الحكومي الرسمي تقوم بعمل دبلوماسي أصبح اساس النشاط الدولي تستفيد منه الدول في تعزيز علاقاتها بالخارج، وفي أطار تنفيذ السياسة الخارجية نجد هذه الاطراف غير الرسمية تنشط خارج الإطار الرسمي ضمن ما يسمى بـ(الدبلوماسية الشعبية).

ثانياً : أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في ما ستوفره من معلومات حول طبيعة هذا الموضوع، من أجل تعزيز نشاط الدول في تنفيذ السياسة الخارجية وإدارة العلاقات الدولية ، من خلال تطور أشكال العمل الدبلوماسي أصبحت الاطراف المشاركة فيه أطراف غير رسمية بعيدة عن العمل الحكومي الرسمي والذي سيحدث تنمية في العلاقات الدولية من خلال وسائل شعبية غير رسمية.

ثالثاً : إشكالية البحث

تعد الدبلوماسية الشعبية من المفاهيم غير المطروقة بشكل كافي في إطار الدراسات القانونية، مما يتطلب التعريف بها وإيضاح أسسها القانوني التي تستند عليها، فضلاً عن فهم أهداف ووسائل ودور هذه الدبلوماسية، فالمشكلة التي تواجه الباحثين في إطار القانون الدولي لحقوق الإنسان، تكمن في، المشكلة الرئيسية في فصل المفهوم السياسي والاجتماعي للدبلوماسية الشعبية وإبراز المحتوى القانوني للدبلوماسية الشعبية.

رابعاً : فرضية البحث

انطلاقاً من الاشكالية الرئيسية المطروحة لمشكلة الدراسة، فإنه يمكن صياغة فرضية رئيسية يكون هدف الدراسة هو نفيها او اثباتها وهي : أن الدبلوماسية الشعبية باعتبارها دبلوماسية غير رسمية هي آليه تهدف بالدرجة الاولى الى حل الاشكاليات والأزمات الشعبية على الصعيد الداخلي والخارجي للدولة من خلال وسائلها وأدواتها.

خامساً : منهجية البحث

نظراً لطبيعة البحث ومن خلال العناصر الاساسية الموجودة فيها فإنه لابد من اتباع منهجية علمية تتلاءم وطبيعة الموضوع، والذي يقضي منا الاعتماد على مجموعة من المناهج الأساسية لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية منهجية من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، وعليه سنتبع المناهج الآتية :

المنهج التاريخي : يوظف المنهج التاريخي في هذه البحث من خلال التطورات التاريخيه التي شهدها مفهوم الدبلوماسية الشعبية واهم الاحداث التاريخية في مجال العلاقات الدولية على الصعيد الشعبي.

المنهج الوصفي: لدراسة ظاهره معينه فانه لابد من تبني خطوة اولية هي وصف ظاهرة محل الدراسة، وهذا يتطلب جمع المعلومات حول الظاهرة المراد دراستها والاهتمام بوصفها وصفاً دقيقاً والتعبير عنها تعبيراً شاملاً كميًا وكيفيًا، وقد يتم توظيف هذا المنهج في هذا البحث من خلال وصف المتغيرات التي يتضمنها الموضوع، من خلال تعريفها وخصائصها واهدافها ووظائفها بصورة دقيقة شاملة.

المنهج التطبيقي: سوف نتبع في هذه الدراسة المنهج التطبيقي إضافة للمنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وذلك من خلال الوقوف على إبراز التطبيقات المعاصرة والتي تكشف الآثار العملية والتطبيقية لواقع الدبلوماسية الشعبية من وسائلها وأدواتها.

سادساً : هيكلية البحث

الإطار القانوني للدبلوماسية الشعبية

المبحث الأول : مفهوم الدبلوماسية الشعبية

المطلب الأول : تعريف الدبلوماسية الشعبية وتميزها عن الدبلوماسية الرسمية

المطلب الثاني : التأصيل التاريخي للدبلوماسية الشعبية

المطلب الثالث : أهداف الدبلوماسية الشعبية

المبحث الثاني : أدوات الدبلوماسية الشعبية وأساسها القانوني

المطلب الأول : أدوات الدبلوماسية الشعبية

المطلب الثاني : الأساس القانوني الدولي للدبلوماسية الشعبية

المبحث الأول

مفهوم الدبلوماسية الشعبية

يعد مفهوم الدبلوماسية الشعبية من المفاهيم القديمة والتي تتخذ مدلولات حديثة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة بصفة عامة، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ بصفة خاصة، ولم تقتصر الدبلوماسية الشعبية على الولايات المتحدة الأمريكية والتي سنتطرق إليها في دراسة التطور التاريخي للدبلوماسية الشعبية، وإنما ارتبطت أيضاً ببعض الدول الأوربية كبريطانيا، فرنسا، ألمانيا، والدنمارك... سواء أكان هذا في إطار الاستعمار التقليدي أو الاستعمار الجديد، كما كانت ولاتزال الدبلوماسية الشعبية من أهم الوسائل الأوربية للحفاظ على علاقتها المتزنة مع جيرانها العرب بما يعرف بالقوة الناعمة، والتي تعد عامل مساعد في تحقيق أهداف الدبلوماسية الشعبية^(١). عليه سوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين رئيسيين، نتناول في المطلب الأول تعريف الدبلوماسية الشعبية لغةً واصطلاحاً وتمييز الدبلوماسية الشعبية عن الدبلوماسية التقليدية الرسمية، ثم نتطرق في المطلب الثاني إلى التأصيل التاريخي لمفهوم الدبلوماسية الشعبية.

المطلب الأول

تعريف الدبلوماسية الشعبية وتميزها عن الدبلوماسية الرسمية

سوف نتناول في هذا المطلب تعريف الدبلوماسية الشعبية لغةً واصطلاحاً في الفرع الأول، وثم نتطرق إلى تمييز الدبلوماسية الشعبية عن الدبلوماسية الرسمية في الفرع الثاني.

الفرع الأول

تعريف الدبلوماسية الشعبية لغةً واصطلاحاً

قبل الولوج في التعريفات التي تناولت الدبلوماسية الشعبية، لابد من الإشارة إلى أنه في الحقيقة هناك اختلاف في تسميات هذا النوع من الدبلوماسية، فبعض فقهاء والكتاب أطلق عليها الدبلوماسية العامة، ومن أطلق عليه الدبلوماسية الشعبية وأخرون أطلقوا

(١) د. عبد المجيد حمادي العيساوي، العلاقات الدبلوماسية ودورها في حل النزاعات الدولية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٥، ص ص ٢٦-٢٧.

عليها أسم الدبلوماسية متعددة المسارات، وكذلك دبلوماسية الأعلام ولكن على الرغم من اختلاف التسميات ألا انها تحمل نفس المفهوم والمدلول، وهناك بعض الفقهاء من عرفها بشكل مباشر وآخرون قاموا بتحديد ماهية الدبلوماسية الشعبية من خلال أدواتها وأهدافها، علىية سوف نتناول تعرف الدبلوماسية الشعبية لغةً في الفقرة الأولى، ونتناول تعريف الدبلوماسية الشعبية اصطلاحاً في الفقرة الثانية.

أولاً : تعريف الدبلوماسية الشعبية لغةً

يتكوّن مصطلح الدبلوماسية الشعبية من كلمتين: "دبلوماسية" و"شعبية"؛ أمّا كلمة الدبلوماسية فليس لها وجود في المعاجم اللغوية العربية القديمة، لأنّها كلمة غير عربية، فهي من أصل يوناني، ومشتقة من الكلمة اليونانية (دبلوما) ومعناها الوثيقة التي تُطوى على نفسها، والصادرة من الشخص ذي السلطان في البلاد، وتخوّل لحاملها امتيازات خاصة، أخذت بمصطلح Diplomacy اليونان الأصل، وبعد ترجمة اتفاقية قينا للعلاقات الدبلوماسية الى اللغة العربية لم يعرب هذا المصطلح وإنما استخدم المصطلح الغربي "الدبلوماسية" واصبح هو المتداول بين الدول العربية والاسلامية^(١). أمّا الشق الثاني من المصطلح وهو كلمة "شعبية"، فهي مصدر من شَعَب، أي شيوع وانتشار. يُقال: فلانٌ يتمنّع بشعبيّةٍ كبيرةٍ : أي حظوة لدى الناس، وتقدير الشعب ومحبتهم له. ومنها: رَجُلٌ شَعْبِيٌّ: أي مُتَخَلِّقٌ بِأَخْلَاقِ شَعْبِهِ، بَسِيطٌ فِي تَعَامُلِهِ مِثْلُ كُلِّ أَفْرَادِهِ. ومنها أيضاً: الأدبُ الشَّعْبِيُّ: أي أدبُ المَأثوراتِ والحِكَاياتِ والأَمْثَالِ وقَصَائِدِ الرِّجْلِ^(٢).

ثانياً : تعريف الدبلوماسية الشعبية اصطلاحاً

الدبلوماسية الشعبية مصطلح جديد نسبياً تردد صداه في السنين الأخيرة في إطار عالم الدبلوماسية، دون ان يتبين للكثيرين مفهومه على وجه الدقة. فكثير ما تظهر بعض المصطلحات الغربية في بعض وسائل الإعلام بسبب الأحداث السياسية والتأثيرات

(١) حيدر احمد علي القطبي، الدبلوماسية الشعبية بين الإعلام والدعاية والحرب النفسية، دار اسامه للنشر، عمان، ب ت، ص ١٨.

(٢) المنجد في اللغة والأعلام، معلوف لويس، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٩٧، ص ٢٣.

الأيدولوجية في الفكر الإنساني، ومن تلك المصطلحات على سبيل المثال لا الحصر: (الغزو الفكري، العولمة، حوار الأديان والحضارات، إسلاموفوبيا.. الخ)، والدبلوماسية الشعبية أحد تلك المصطلحات التي برزت حديثاً، وكتبت عنها مؤسسات بحثية وعلمية وهيئات دولية مختلفة ولكن حتى الآن لم تجد التفاعل الكبير في المجتمع^(١). لم يتم وضع تعريف للدبلوماسية الشعبية في ادبيات العلاقات الدولية كمصطلح قانوني دولي، إلا أن تعريفها ورد من خلال السياسيين والعلماء بأسلوب يتناسب مع مصالحهم ومواقفهم والذي ساد اغلب تعريفاتهم الغموض ويعود إلى سوء الفهم بين الباحثين في مجالات العلاقات الدولية، لكن فهم المصطلح وتفسيره وضبطه يبدأ من إدراك أننا أمام مجال علمي تتداخل فيه المعرفة والمعلومات.

فقد عرفت الدبلوماسية الشعبية : بأنها الأداة التي من خلالها تستطيع الجماهير الشعبية أن تحقق تنفيذ السياسة الخارجية الجماهيرية بين الشعوب وصولاً إلى أهدافها الداخلية الراجعة إليها^(٢). وتعرف الدبلوماسية الشعبية Common Diplomacy: "أن هذا النوع من الدبلوماسية لا يمارس من قبل الدول أو المنظمات الدولية الرسمية، وإنما من قبل منظمات غير الحكومية لا علاقة لها بالدول يقيمها الأفراد، ولكنها تمارس أعمالها إلى جانب هذه الدول"^(٣). أن التعريف السابق قد أشار بوضوح إلى دور المنظمات غير الحكومية كطرف رئيسي في الدبلوماسية الشعبية، دون أن يتطرق إلى الوسائل المهمة والتي تطورت مع تطور القانون الدولي المعاصر ومن أهمها، ثورة الاتصالات والإعلام. وتعرف كذلك الدبلوماسية الشعبية بأنها: "دبلوماسية المنظمات الدولية والدبلوماسية العامة والدبلوماسية الإعلامية، ومن مميزات هذا النوع من الدبلوماسية، هو تفاعلها مع الحكومات الديمقراطية التي تؤمن بالمشاركة السياسية والتعددية الحزبية، حيث تقوم بتنسيق

(١) د. السيد امين الشبلي، في الدبلوماسية المعاصرة، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢.

(٢) صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، المدخل الى علم العلاقات الدولية، جي تاون للنشر والطباعة، الخرطوم، ٢٠٠٦، ص ١٧٢.

(٣) د. سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦، ص ٩٧.

المواقف مع بعضها البعض في سبيل عرض القضايا والدفاع عنها والسعي للحصول على دعمها وحمايتها"^(١).

أما وكالة الإعلام الأمريكية فقد وضعت تعريفاً للدبلوماسية الشعبية عندما وصفتها بأنها "النشاط الذي يضم كل الفعاليات التي تهدف الي تعزيز المصلحة الوطنية والأمن القومي، من خلال التوعية والإعلام والتأثير بالشعوب الأجنبية بواسطة الحوارات الواسعة بين المواطن والمؤسسات ونظرائهم في الخارج"^(٢). ويعد سرد التعاريف الخاصة بالدبلوماسية الشعبية ، يمكن لنا أن نخرج بتعريف شامل وعام للدبلوماسية الشعبية بأنها: (الطريق التي تستطيع بها الحكومات أو الأفراد والجماعات أن تؤثر بصفة مباشرة أم غير مباشرة الرأي العام، مما ينعكس على القرارات التي تتخذها الدولة في المجال الخارجي) فالدبلوماسية الشعبية تركز على مختلف أشكال الاتصال واللقاءات، ويمكن أن تكون جزءاً من العلاقات الاجتماعية بين الشعب والدول، وتدخل ضمن البرامج الثقافية والإعلامية، وهي أسلوب جديد للعمل السياسي، وتمارس على مستويات من الهيئات والتنظيمات والاتحادات الشعبية.

الفرع الثاني

تمييز الدبلوماسية الشعبية عن الدبلوماسية التقليدية الرسمية

أن تطور التمثيل الدولي والتمثيل الدبلوماسي والذي أعطى دفعا جديداً للدبلوماسية الشعبية من الحياة السياسية الى العلاقات الاجتماعية والتعامل فيما بين الشعوب جعل من هذا النشاط موضع وسط بين الاساليب التقليدية والأساليب الحديثة للتعامل الدولي وذلك بين الطابع الرسمي والطابع غير الرسمي، والذي أدى بمرور الوقت الى ضرورة التمييز بين الدبلوماسية الشعبية عن النشاط الدبلوماسي التقليدي الذي يتنوع

-
- (١) د. علي عبد القوي الغفاري، الدبلوماسية القديمة والمعاصرة، الطبعة الأولى، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، سوريا، ٢٠٠٢، ص ١٨٥-١٨٦.
- (٢) د. عبد الله فتحي عبد الله خوجلي، الدبلوماسية الشعبية وفاعليتها في تحسين الصورة الذهنية للسودان، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية علوم الاتصال، ٢٠١٦، ص ٢٠.

بأنماطه وتعدد صورته وأشكاله، فهي لم تعد ذلك النمط التقليدي المتمثل بشخصية السفير أو بنشاط البعثة الدبلوماسية، وإنما توسعت وأخذت صور وأشكال وأنماط مختلفة، ورغم الاختلاف الموجود بين الدبلوماسية الشعبية والدبلوماسية الرسمية إلا أن هناك من لا، عليه سوف نتطرق الى تمييز الدبلوماسية الشعبية عن الدبلوماسية التقليدية، وكما يلي :

الدبلوماسية التقليدية الرسمية : هي ذلك النمط من الممارسات الدبلوماسية الذي سيطر خلال الفترة التاريخية التي كانت فيها القرارات المؤثرة في أوضاع المجتمع الدولي، وعلاقته تتخذ في نطاق مجموعة محدودة من القوى الدولية الكبرى، بالأخص القوى الأوربية. هي أقدم صور العمل الدبلوماسي، ويقصد بها تنظيم العلاقات بين دولتين على أساس مفاوضات ثنائية بينهما، والدبلوماسية الثنائية تغطي العلاقات بين اثنين من الدول في جميع مجالات العلاقات الدولية وتتمثل مهامها في المحاور الرئيسية التالية (بناء العلاقات السياسية، التعاون والبعد الأمني، الثقافة والإعلام والتعليم، الدبلوماسية العامة في مجال الإصلاحات الداخلية، التعاون والتنسيق والتواصل بين وزارات الخارجية خصوصاً، أي ما بين الدولة الموفدة والدولة المضيفة عبر بعثات دبلوماسية تقليدية، أي عبر سفارات معتمدة في الخارج، والتي نظمت مهامها، وروعت حصاناتها وامتيازاتها بما يتماشى مع حسن تأديتها لمهامها على أفضل وجه من خلال اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام ١٩٦١م.^(١) ويظهر التمييز بين الدبلوماسية الشعبية والدبلوماسية التقليدية (الرسمية) من خلال:-

١. كان المجتمع الدولي لا يعرف إلا العلاقات بين رؤساء الدول، و كان الملوك يحددون السياسة الدولية وليس لشعوبهم وللشعوب الأخرى حق الاطلاع عليها. بينما تقوم الدبلوماسية الشعبية على أطراف رئيسية غير رسمية مثل المنظمات غير الحكومية والاتحادات والنقابات ووسائل الاعلام وغيرها.
٢. المعاهدات السرية هي الأساس بين الدول التي كانت تتستر على علاقاتها الدبلوماسية الرسمية فسميت هذه العلاقات بالدبلوماسية السرية. بينما تقوم الدبلوماسية الشعبية

(١) د. ثامر كامل محمد، سابق مصدر، ص ٦٦-٦٧.

- على قاعدة شعبية مفادها العلنية ومخاطبة جميع الاطراف بكل وسائل الاعلام منها
 الاذاعة والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من طرق العلنية.
٣. ولكن ونظراً لنتائج الدبلوماسية الرسمية السرية السيئة و انتشار الشك في العلاقات
 الدولية، ومع تطور وسائل الإعلام وثورة الاتصالات المتنوعة بين الدول ووعي الشعوب
 وظهور المنظمات المتخصصة في مختلف المجالات ورغبة الدول في الحد من مساوئ
 الدبلوماسية السرية ظهرت الدعوات المتعلقة بالابتعاد عنها واعتماد الدبلوماسية العلنية
 (الدبلوماسية المفتوحة) ومنها الدبلوماسية الشعبية.
٤. الدبلوماسية الثنائية هي السائدة لفترة طويلة من الزمن، لأنّ الدول تدخل في علاقاتها
 مع بعضها بصورة مباشرة وعبر لقاءات ثنائية وما ينجم عنها من معاهدات ثنائية.
 على عكس الدبلوماسية الشعبية التي تقوم على علاقة بين فرد مع فرد من دولة اخرى،
 اي انه لا يمكن تصور بصورة دائمة قيام العلاقة بين مركزين متساويين من حيث
 الرسمية او غير الرسمية^(١).

المطلب الثاني

التأصيل التاريخي للدبلوماسية الشعبية

الدبلوماسية الشعبية ليست في حقيقة الأمر نتاج عصري أو حديث لتطور العلوم
 السياسية والقانونية، فالتاريخ يؤكد ولادتها مع وجود الإنسان على ظهر هذه الأرض،
 بحكم ضرورة معالجة الخلافات الاجتماعية القبلية منها والثقافية وتبادل الآراء والأفكار
 والتشاور حول القضايا التي تمس حياة ذلك المجتمع، عليه سوف نتناول نشأة
 الدبلوماسية الشعبية وفق مرحلتين زمنيتين مهمة وهي نشأة الدبلوماسية الشعبية قبل
 وبعد التنظيم الدولي ، عليه سوف نقسم هذا المطلب الى فرعين، نتناول في الفرع الأول
 نشأة الدبلوماسية الشعبية قبل التنظيم الدولي، وفي الفرع الثاني نتطرق إلى نشأة
 الدبلوماسية الشعبية بعد التنظيم الدولي.

(١) ديلمي أمال، التنظيم القانوني الدولي للعلاقات الدولية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق -
 جامعة مولود معمري - تيزي وزو، ٢٠١٢، ص ١٦-١٧.

الفرع الأول

نشأة الدبلوماسية الشعبية قبل عصر التنظيم الدولي

ان الدبلوماسية الشعبية ليست وليدة اليوم، بل تضرب جذورها في أعماق التاريخ، حيث كشفت الدراسات التاريخية عن وجود العلاقات الدبلوماسية الشعبية بين الشعوب منذ الفترة بين عامي ٣٠٠٠-٣٥٠٠ قبل الميلاد، وان الاتصال بين شعوب الإمبراطوريات والممالك والدويلات القديمة لم يكن قاصراً على ميدان القتال أو أعمال الغزو، ولكن كانت هناك علاقات سلمية على قدر من الاستقرار كان يتم تنظيمها بين الحين والآخر، من خلال اتفاق يبرم عن طريق الوساطة والمساوي الحميدة والمفاوضات والتي تمثلها شخصيات لها تأثيرها على كلا الطرفين. ويعود استخدام الدبلوماسية الشعبية إلى عصور تاريخية سبقت استخدام المصطلح في عام 1956م حيث يرجعها البعض إلى "موعظة الجيل" أي التجمع البابوي لنشر الإيمان بالله في القرن السابع عشر أو إلى إعلان الاستقلال الأمريكي^(١). عليه سوف سنتناول الحقبة الزمنية الأبرز في تاريخ الدبلوماسية الشعبية قبل التنظيم الدولي من خلال تقسيم هذه الفقرة حسب الأسبقية في الظهور :

الدبلوماسية الشعبية عام ١٨٤٠-١٨٥٦: حيث ترجع فكرة الدبلوماسية الشعبية في جذورها إلى فكرة الاتحادات الدولية المتخصصة "Private international union" والتي برزت في القرن التاسع عشر في عام 1840 على وجه التحديد، وهي اتحادات ذات طابع وطني أكثر منها اتحادات دولية، وقد كونتها جماعات تنتمي لشعوب مختلفة كانت تتطلع لتحقيق مصالح مشتركة بينها على المستوى الدولي تحققها لها المؤتمرات الدولية التقليدية أو الرسمية مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد البرلماني الدولي، وجمعية القانون الدولي والغرفة التجارية الدولية^(٢). يظن العديد من الدارسين والباحثين في حقل الدبلوماسية الشعبية، أن هذا المصطلح العلمي "Public Diplomacy" أمريكي بامتياز، لكن نيكولاس كول Nicholas J. Cull في دراسته التي تناولت مصطلح الدبلوماسية الشعبية قبل قاليون Gullion، أظهر أن أول استخدام لمصطلح "الدبلوماسية الشعبية"

(١) علي صادق أو هيف، القانون الدبلوماسي، ط ٣، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٥، ص ١٣.

(٢) عباس مصطفى، مصدر سابق، ص ١١٨.

لم يكن أمريكياً على الإطلاق بل بريطاني، ففي 15 يناير عام 1856 م ورد ذكر الدبلوماسية الشعبية في مقالة صحيفة التايمز اللندنية الافتتاحية تنتقد فيها مواقف الرئيس فرانكلين بيرس Pierce Franklin، وتحدث عن القدوة الحسنة والصورة النمطية، والتعامل الجيد مع الشعوب^(١).

الدبلوماسية الشعبية عام ١٩١٧: منذ نشأتها كانت تعرف بالدبلوماسية العامة على أنها مساوية للبروباغندا^(٢) أو الدعاية كما عبر عنها الكثيرون البروباغندا الصادقة، وكان هناك استخدام للدبلوماسية الشعبية على المستوى التطبيقي العملي، وقد كانت الولايات المتحدة سابقه في هذا الخصوص، ففي عام ١٩١٧ وفي منتصف الحرب العالمية الأولى أنشأ الرئيس ترومان لجنة المعلومات الشعبية العامة، والتي كانت تهدف بالأساس لإقناع العالم بنبل أهداف السياسة الخارجية الأمريكية^(٣).

الدبلوماسية الشعبية عام ١٩١٨: إن التوجه نحو دبلوماسية جديدة تسمى بالدبلوماسية غير الرسمية قد تجسد حقيقة من خلال الطروحات التي وضعتها حكومة روسيا والولايات المتحدة الأمريكية على لسان كل من لينين وولسون، من خلال المبادئ والأسس الجديدة في

(١) عمر سليمان ملكاوي، دور الإعلام في تحقيق مفهوم الدبلوماسية الشعبية، بحث منشور، جامعة اليرموك الاردنية، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، متاح على الموقع الالكتروني: ص ٣-٤.

<https://diae.net/wp-content/uploads>

(٢) Propaganda كلمة تعني نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور وتوجيه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص. وهي مضادة للموضوعية في تقديم المعلومات، البروباغندا في معنى مبسط، هي عرض المعلومات بهدف التأثير على المتلقي المستهدف.

(٣) د. عمر الحسن، تزايد دور الدبلوماسية الشعبية.. البحرين نموذجًا، مقالة قانونية، متاح على الموقع الالكتروني: <https://qusasaat.wordpress.com>

التعامل الدولي، ومن خلال وثيقة مرسوم السلام التي طرحها لينين عام ١٩١٨ ووثيقة ولسون لمبادئه الأربعة عشر، وجميعها أشارت إلى تدخل وتأثير الرأي العام^(١).

الفرع الثاني

نشأة الدبلوماسية الشعبية بعد عصر التنظيم الدولي

شهد العالم خلال هذه الفترة تشابك العلاقات الدبلوماسية بين الدول من جهة وتوازنها من جهة أخرى، ونظرا إلى حاجة الدول الصناعية إلى أسواق لتصريف منتوجاتها وحاجة الدول النامية إلى تصريف المواد الأولية والحصول على التكنولوجيا، كان لابد من إقامة علاقات جديدة بين هذه الدول كل هذا ساعد أو أدى إلى خروج الدبلوماسية التقليدية من إطارها الرسمي الى ظهور الدبلوماسية الشعبية المكشوفة ، وعليه سوف نقسم هذه الفقرة الى مراحل متتالية حسب تطور الدبلوماسية الشعبية خلال تلك الفترة الزمنية:-

الدبلوماسية الشعبية عام ١٩٦٥: وكان أول استخدام لمصطلح الدبلوماسية الشعبية من قبل إدmond جيليون "Edmund Gullion" في عام 1965 وهو عميد كلية "Fletcher School of Law and Diplomacy" في جامعة "Tufts" من خلال إنشاء مركز "Murrow Center" للدبلوماسية الشعبية والذي انطلق من فكرة أساسية، هي أن الدبلوماسية الشعبية تتناول تأثير مواقف الجمهور في تشكيل وتنفيذ السياسات الخارجية، وهي تشمل أبعاد العلاقات الدولية وراء الدبلوماسية الرسمية بما في ذلك الرأي العام والتفاعل بين القطاع الخاص وجماعات المصالح بحيث يسمح بتدفق المعلومات والأفكار عبر الحدود الوطنية، وقد كانت هذه الفكرة هي الانطلاقة الاولى لأسس الدبلوماسية الشعبية والتي أعطت الدفاع القوي لتطوير المصطلح، ويمكن الإشارة إلى ان فكرة الدبلوماسية الشعبية أنبثقت من مكتب الولايات المتحدة الأمريكية للحرب والمعلومات الذي كان قائماً خلال الجزء الأول من الحرب الباردة، وذلك من خلال سلسلة من المكاتب داخل وزارة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، كانت مسؤولة عن نشر المعلومات في

(١) محمد أبو حامد، مراجعة أنشطة الدبلوماسية الشعبية، مقالة قانونية، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://www.youm7.com> تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١٢/١٠.

الخارج، وذلك خلال إدارة "أيزنهاور" Isanhawar في إطار وكالة مستقلة أنشئت لهذا الغرض^(١).

الدبلوماسية الشعبية بين عامي ١٩٧٨-١٩٨٢: بعد أنشأ مكتب الولايات المتحدة الأمريكية للحرب والمعلومات^(٢)، تم إلغاء هذه الوكالة في وقت لاحق من قبل الرئيس "كارتر" Carter والذي أنشأ فيما بعد وكالة الاتصالات الدولية في عام ١٩٧٨، ثم ألغيت هي الأخرى خلال إدارة ريغان Regan لتحل محلها وكالة الإعلام الأمريكية ١٩٨٢^(٣). لذلك فإنه يمكن القول أن تاريخ الدبلوماسية الشعبية بدأت خلال الحرب العالمية الأولى عند أنشأ لجنة الإعلام الأمريكية "Creel" التي كانت تهدف إلى بناء الدعم الشعبي لأمريكا وبلوغ تأثير الجماهير الأجنبية لدعم أسس الديمقراطية، وذلك مع تزامن تطور وسائل الإعلام والاتصال^(٤).

(1) Charles wolf, jr brain Rosen, public diplomacy how to think about and improve it, RAND, corporation, santa monica, south hayer, sreet arlington, 2004, p3.

(٢) تعد الوكالة الأمريكية للمعلومات هيئة مستقلة وتقوم بتفسير السياسة الخارجية الأمريكية وتدعيم ومساندة المصالح الأمريكية من خلال مجموعة من البرامج التعليمية والثقافية، ففي عام ١٩٩٧ قامت الهيئة بإدارة ما يقرب من (١٩٠) برنامج حوالي (١٤١) دولة في جميع انحاء العالم وتم تأسيس الوكالة للمعلومات عام 1953 بموجب قرار من الرئيس الأمريكي ايزاور تحت مسمى هيئة خدمات المعلومات الأمريكية، والتي تهدف الى الفهم والاعلام والتأثير على الجمهور في الدول الاخرى دعما للمصالح الأمريكية وتوسيعا للحوار بين الأمريكيين ومؤسساتهم ومثيلاتها بالخارج.

(٣) إريك براهم، الدبلوماسية العامة، متاح على الموقع الإلكتروني:

<http://www.beyondintractability.org/essay/public>

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١٢/١٢.

(٤) مركز الولايات المتحدة الأمريكية حول الدبلوماسية العامة، ما هي الدبلوماسية العامة،

متاح على الموقع الإلكتروني:

http://uscpublicdiplomacy.com/index.php/about/what_is_pd

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١٢/١٢.

الدبلوماسية الشعبية بين عامي ١٩٩٩-٢٠٠١: لعبت الدبلوماسية الشعبية دوراً كبيراً في انتصار الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الغربي في الحرب الباردة على الاتحاد السوفيتي، وتمثل ذلك في حل وكالة الاستعلامات الأمريكية وضم اختصاصاتها الى الخارجية الامريكية، رغم ما قامت به الوكالة في حرب الخليج الثانية من أدوار متعلقة بتدعيم الرأي العام المساندة للحرب والقيام بالتحليلات، ودراسات ردود الأفعال وتطور برامج للتعاون الإعلامي مع ما يستجد من مشكلات، وتنظيم لقاءات مع الرئيس الأمريكي مع الإعلام العربي وتوزيع بيانات صحفية عليها، وبعد انقضاء الحرب الباردة حتى أوائل التسعينيات من القرن الماضي، توسع إطار الدبلوماسية الشعبية مع انعقاد المؤتمرات العالمية الموسعة حول البيئة والتنمية وحقوق الإنسان والمرأة والسكان لتحدد الدبلوماسية التقليدية وخصوصاً أمام ثورة الاتصالات والمواصلات التي يشهدها العالم المعاصر ودور الرقابة الشعبية^(١). وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ تأثر النظام الدولي بشكل خاص فيما يتعلق بالجوانب النظرية ورصد التحولات على المستوى الفكري والأيدولوجي وظهور المفاهيم الجديدة وتحليل التغيرات في المجال الثقافي وكذلك الجوانب التنظيمية والقانونية والتحولات في هيكلية النظام الدولي، وقد تم إعادة هيكل الدبلوماسية الشعبية لكي تقوم بدور أكثر فاعلية خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ولعل أهم ملامح التطور الذي صاحب هذا المصطلح هو مكتب الاتصالات العالمية الذي أنشئ في عام ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية إلى صياغة وتنسيق رسائل إلى الجماهير الأجنبية، والتي تشمل وكالات البث الدولي والمؤسسة الوطنية للديمقراطية^(٢).

(١) زيد رياض هاني، تقييم الوظيفة الإعلامية للسفارات العراقية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط - كلية الإعلام، الأردن، ٢٠١١، ص ٤٦.

(٢) د. نظام بركات، تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي، مقالة قانونية، متاح على الموقع الالكتروني:

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages>

تاريخ الزيارة ١٢/١٢/٢٠١٨.

المطلب الثالث

أهداف الدبلوماسية الشعبية

تختلف أهداف الدبلوماسية الشعبية بإطارها غير الرسمي عن الدبلوماسية الرسمية، فالدبلوماسية الشعبية تهدف إلى قيام علاقات مباشرة بين الشعوب بوسائل شعبية وهيئات تعبر عن الشعب وإحساسه^(١). ومن هذا المنطلق يمكننا أن نستنتج العديد من الأهداف الأساسية التي تسعى الدبلوماسية الشعبية لتحقيقها بشكل عام، ويمكن إيجازها بالآتي:-

أولاً: حماية حقوق الانسان: تعتبر الدبلوماسية الشعبية هي الجهد الشعبي الذي يهدف إلى التأكيد على حماية حقوق الانسان من خلال المحافظة على كرامة الانسان وحرية قراره من أجل إحداث التغيير وترقية سلوكه ومظهره العام الى جانب اتجاهات التنمية في شتى صورها، والسعي الى تفعيل المشاركة الشعبية من خلال قنواتها غير الرسمية والتركيز على المحيط بقدراته البشرية وإمكاناته باعتباره الفاعل في توجيه سياساتها الراحية للمشاركة^(٢).

ثانياً: تعزيز فكرة المواطنة^(٣) والحفاظ على تلاحم النسيج الاجتماعي: تهدف الدبلوماسية الشعبية إلى تعزيز فكرة المواطنة والحفاظ على تلاحم نسيج المجتمع، وتفعيل دور الشعوب

(١) د. عبد الله فتحي عبد الله خوجلي، مصدر سابق، ص ٢٣.

(2) Key People، public diplomacy، program description
<http://www.bakerinstitute.org/program> 1.12.2018.

(٣) تعرف المواطنة باللغة الإنجليزية (Citizenship)، وتعرف لغةً بأنها كلمة مشتقة من مصطلح الوطن، والذي يعتبر المكان الذي يعيش فيه الإنسان، أما في اليونان القديمة فتصنف بأنها حق من حقوق الإنسان المدنية، وهذا ما أدى إلى اشتقاق اسمها في اليونانية، والإنجليزية، والفرنسية من كلمة City أي المدينة، وتعرف المواطنة اصطلاحاً بأنها صفةً يتميز بها الأفراد الذين يعيشون على أرض دولة ما، وبموجبها يحصلون على العديد من الامتيازات بصفتهم مواطنين في دولتهم. من تعريفات المواطن أيضاً حصول الأشخاص على مجموعة من الحقوق العامة التي تضمن لهم العيش بحياة كريمة في دولتهم، والتي تحافظ على توفير هذه الحقوق لهم، ومن أهمها: الحق في=

في محاولة لتصحيح التطورات الخاطئة وإيجاد الحلول للمشاكل التي عجزت عن حلها الجهات الرسمية^(١).

ثالثاً : التواصل مع الأطراف الفاعلة في المجتمع المدني: تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى إحداث التواصل والاتصال مع غير الدول من خلال الاطراف الفاعلة في المجتمع المدني مثل المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام والجمهور العام، والغرض هو التأثير على نفوذ الجهات الفاعلة من غير الدول ومن ثم لعب دور حيوي في حماية مصالح الدولة والتصدي للعناصر المناهضة والمعارضة^(٢).

رابعاً : التأثير على الرأي العام من خلال وسائل الإعلام : تهدف الدبلوماسية الشعبية إلى التركيز والتأثير في الرأي العام من خلال وسائل الإعلام وبما تصدره من كتب ومنشورات وما تنظمه من ندوات ومحاضرات هادفة، تهدف من وراء ذلك كله إلى تحريك الرأي العام لتأييد موقفها بما يحقق لها تأثير على الحكومة أو كليهما معاً^(٣).

=التعليم، والحق في العمل، والحق في المشاركة في الحياة السياسية، كالترشح للمناصب السياسية، والحصول على حق الانتخاب، والتصويت، كما أنها تضمن للمواطنين التمتع بالحريات الفردية التي يكفلها دستور الدولة كحرية الاعتقاد الديني. د. مجد خضر، تعريف المواطنة لغة واصطلاحاً، مقالة قانونية، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://mawdoo3.com> تاريخ الزيارة ٢٠١٩/٣/١٨.

(١) ينظر: د. عماد محمد الحفيظ، الدبلوماسية الثقافية بناء وحضارة، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص ٣٧.

(2)Yaginder Sikand، public diplomacy.

[http:// www.contercurrents.org/us](http://www.contercurrents.org/us)

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/٥.

(٣) بودردابن منيره، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية - دراسة حالة الولايات المتحدة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق - جامعة القسنطينة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٢٤.

خامساً : تعزيز السياسة الخارجية : تهدف الدبلوماسية الشعبية إلى تعزيز أولويات السياسة الخارجية من خلال فهم قضايا الجماهير والتأثير على صانعي القرار وتوسيع الحوار بين المواطنين ومؤسسات الدولة ونظرائهم في الخارج^(١).

المبحث الثاني

أدوات الدبلوماسية الشعبية وأساسها القانوني

سوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين ، نتناول في المطلب الأول أدوات الدبلوماسية الشعبية، ثم نتطرق في المطلب الثاني إلى الأساس القانوني الدولي لممارسة الدبلوماسية الشعبية.

المطلب الأول

أدوات الدبلوماسية الشعبية

تعتمد الدبلوماسية الشعبية على مجموعة من الهيئات والمجموعات التي تعتبرها أساسيات العمل الشعبي، والتي تسعى من خلالها إلى توظيفها في تطوير الأنشطة والفعاليات لتحقيق أهدافها تجاه قضية معينة، وهذه الهيئات والمجموعات تتعدد وتتنوع حسب طبيعة العلاقة القائمة بين تلك التكوينات والتنظيمات والاتحادات الشعبية، مثل اتحاد الكتاب والفنانين والصحفيين والفرق الفنية والرياضية ووفود الشباب والعمال والمزارعين، ومختلف المنظمات والاتحادات والروابط المهنية والشعبية باعتبارها القوة الحقيقية التي تستند عليها الدبلوماسية الشعبية في أداء عملها الفاعل في المجتمع، وان هذه الهيئات والمجموعات لا يمكن حصرها لتعدد وتطورها خلال فترات زمنية متعاقبة ساهمت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والامنية والتكنولوجيا في تطويرها، وعلية سوف نقسم هذا المطلب الى ثلاثة فروع رئيسية نتناول من خلالها هذه الهيئات حسب الهمية والدور الفاعل، وفقاً للآتي:-

(١) د. السيد أبو عطية، الدبلوماسية في زمن الرقمية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،

الفرع الأول

منظمات المجتمع المدني

إذا كانت منظمات المجتمع المدني عند أغلب الباحثين والمختصين، تشكل السلطة الخامسة في الظروف الاعتيادية للبلاد، فإنها في المراحل الانتقالية للدول التي اجتاحتها الحروب الداخلية، قد تشكل العنصر الثاني وربما الأول لنجاح العديد من المهام التي تهدف إلى تحقيق السلم الداخلي بين المكونات التي تقاطلت فيما بينها، إذ أثبتت العديد من التجارب والمبادرات الدولية والوطنية الخاصة ببناء السلام الداخلي في بعض البلدان، لاسيما بعد منتصف تسعينات القرن الماضي، أهمية وضرورة مشاركة المجتمع المدني مع الفاعلين الرسميين في تعزيز السلم وترسيخه بين القواعد المجتمعية والاجتماعية، كما تجلّى ذلك في مبادرات السلام للبوسنة عام ١٩٩٨ ورواندا عام ٢٠٠١، الأمر الذي دفع بالأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى والعديد من الدول إلى الاهتمام المتزايد بمنظمات المجتمع المدني ودعمها وأشراكها معها في مشاريع السلم وتعزيزه، وفي هذا الصدد أوضح الأمين العام للأمم المتحدة في ٢٠٠٣، بأنه في الكثير من الحالات تمتلك المنظمات المذكورة قدرات أكثر من الشركاء الآخرين لبناء السلام^(١). تعتبر الاتحادات والنقابات والتي يتم تشكيلها من قبل جماعات منظمة غير حكومية، ويستمر وجودها أمداً طويلاً دون تحديد مدة لوجودها، بقصد ممارسة نشاط محدد ومعلوم سلفاً، وتحقيق غرض مباح ومشروع غير غرض الربح، وأن يتمكن الناس من الانضمام إلى عضوية هذه الاتحادات والنقابات، اما الجمعيات والتي لها نفع اجتماعي متشعب، لاسيما في مسائل العلم والبر والإحسان، فهي وسيلة للتعبير العملي عن افكار الإنسان وآرائه على وجه جماعي تعاوني، وهذه النقابات والجمعيات والاتحادات تضم عدد من الاشخاص يلتفون حول أهداف مرسومة يعملون سويًا على تحقيقها، فإذا كانوا يتبعون حرفة أو مهنة معينة سميت نقابة مثل نقابة الأطباء والمهندسين والمحامين والمعلمين، وإذا كانوا مختلفين في المهن ومتفقين في الغرض أو الهدف سميت جمعية، أما الاتحادات والروابط كالاتحادات النسائية واتحاد المحامين العرب

(١) شيخ موسى أحمد ديوالي، دور منظمات المجتمع المدني في بناء السلام - دراسة ميدانية في سهل نينوى للفترة ٢٠١٣-٢٠١٤، رسالة ماجستير، جامعة دهوك - كلية القانون والعلوم السياسية، ٢٠١٥، ص ٥.

واتحادات الادباء والفنانين والاتحادات العمالية والطلابية والروابط المهنية الأخرى. فكلها تنظيمات شعبية تمتلك القدرة على التحرك والاتصال بال جماهير ومن فوق منابرهم يتم التفاهم والاتصال الشعبي^(١). وتجدر الإشارة أن هذه البرامج تضعها التشكيلات المؤسسية المختلفة التي ينبثق منها النشاط الشعبي، وفي هذا الصدد ظهرت العديد من المؤسسات الشعبية التي تسعى إلى وضع برامج لممارسات الدبلوماسية الشعبية ومنها على سبيل المثال وليس الحصر^(٢):-

أولاً : مجلس الصداقة الشعبية العالمي: يعتبر مجلس الصداقة الشعبية العالمي مؤسسة أهلية شعبية تم تأسيسها عام ١٩٥٥ في السودان والقائم على قاعدة شعبية يستند عليه في وضع مجموعة من البرامج لتعزيز وتفعيل السياسة الخارجية. والتي تسعى لتمتين أوأصر التواصل مع بلدان العالم عن طريق التبادل الثقافي والزيارات المتبادلة، مما أدى إلى تعرف شعوب العالم ببعضها البعض وكسب الرأي العام العالمي في المنظمات الشعبية داخل الدولة لتأييد قضاياها وتقديم العون لبناء سياساتها العامة^(٣).

ثانياً : مكتب الاتصالات العالمية: الذي أنشئ في عام ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية يهدف إلى صياغة وتنسيق رسائل إلى الجماهير الأجنبية، والتي تشمل وكالات البث الدولي والمؤسسة الوطنية للديمقراطية^(٤).

(١) د. خالد مصطفى فهمي، حرية الرأي والتعبير في ضوء الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية والشريعة الإسلامية وجرائم الرأي والتعبير، دار الفكر الجامعي - الاسكندرية، ٢٠١٢، ص ٣٩.

(٢) د. علي يوسف الشكري، مصدر سابق، ص ١٣.

(٣) مجلس الصداقة الشعبية العالمية، دور الدبلوماسية الشعبية في السياسة الخارجية، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://ciPF-sd.org/extpol.ar.ht>

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/١٧.

(٤) عباس مصطفى، أضواء على الدبلوماسية الشعبية، المجلة السودانية، العدد ٤، ٢٠٠٥، ص ١١٦.

ثالثاً : المجلس الإسلامي الأمريكي للتفاهم: الذي قام بتعيين متحدثين من السفراء في الخارج والحديث عن حياة المسلمين، بحيث يجري فيها التفاعل بين مواطني الولايات المتحدة الأمريكية ومواطنين من البلدان ذات الأقلية المسلمة^(١).

الفرع الثاني

الشخصيات البارزة

وهي مجموعة مكونة بالأساس من الشخصيات البارزة ذات التأثير الكبير على المستوى الدولي، كالسياسيين السابقين والموظفين الدوليين السابقين والفنانين والمفكرين والرياضيين الذين يقومون بعمليات التبرع والتوعية لتحقيق أهداف تخدم الإنسانية^(٢). وتعتبر الشخصيات البارزة على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي والوطني والقومي والديني، من أهم الأطراف الاساسيين في الدبلوماسية الشعبية والتي لعبت دور الوسيط والمحايد في حل الازمات الدولية والاقليمية والوطنية والامثلة كثيرة خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وهيمنة النظام الامريكي على الدول العربية وحره ضد افغانستان والعراق، وتزايد الصراع الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني ودخول وسطاء يمثلون الدبلوماسية الشعبية في حل النزاعات بطرق السلمية من الجانب الفلسطيني، وحتى في قضية السودان وتدخل شخصيات سياسية ودولية في ازمة الرئيس السوداني عمر البشير. وكان آخرها على المستوى العربي، حل قضية الشعب اللبناني (أزمة النفايات) والتي لعبت الدبلوماسية الشعبية في حل تلك الازمة بعد استقالة سعد الحريري من منصبه، والذي لعب دور الوسيط بين الشعب اللبناني والدول الداعمة مثل المملكة العربية السعودية وحل تلك الازمة بطرق الدبلوماسية الشعبية، ومن الأمثلة على الصعيد العراقي، ويمارس السيد مقتدى الصدر دوراً معبراً عن الدبلوماسية الشعبية باعتبار له قاعده جماهيرية واسعة في العراق والذي يمثل مرجعاً دينياً، وقد كان له دور في ترطيب وتحسين مناخ العلاقات مع المملكة العربية السعودية بعد الفتره الاخيره بعد الاتهامات المتصاعدة

(١) المجلس الإسلامي الأمريكي للتفاهم، متاح على الموقع الالكتروني:

(www.opendialogue.org)، تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/١٧.

(2) Isolda Agazzi·Les ONG dans le systeme onusien-vers un partenariat multi-acteurs? Revue de geostrategie n16.mais 2007·p136.

بين البلدين والتي انتهت لمدة سنوات بقطع العلاقة الدبلوماسية والقنصلية وحتى التجارية، وكان لزيارة السيد مقتدى الصدر التأثير البارز في إعادة العلاقات الرسمية بين البلدين لما كان لدور الوسيط الذي قام بتقريب وجهات النظر وحل الازمة السياسية بطرق الدبلوماسية الشعبية^(١). مثل هذه الشخصيات التي لها صدى شعبي في بلدانها تعد أدوات غير رسمية للدعاية للبلد الذين يتحدثون عنها ويرفعون من مكانتها من خلال قيامهم تمثيل بصفاتهم العلمية أو الدينية، وتعني الدول في أيامنا هذه بإرسال مثل هؤلاء المبعوثين غير الرسميين لها، ولا شك أن نجاحهم يخدم أهداف دولهم ومصالحها بالخارج^(٢). ونحن نرى ان الامثلة كثيرا على إيفاد مثل هؤلاء المبعوثون في الاوساط الدينية، أمثال رجال الدين من الأزهر الشريف في مصر والذين يمثلون الدبلوماسية الشعبية في الاوساط العربية والاسلامية لدورهم في حل الازمات والاشكاليات الخاصة بالأقليات العرقية والدينية وخاصة الاقباط الذين يتعرضون بين فترة واخرى الى هجمات ارهابية منظمة من قبل جماعات خارجه عن القانون، ومن المواقف الإنسانية التي أقدم عليها محمد علي كلاي في ممارسة الدبلوماسية الشعبية، بل ومن أبرزها، مبادرته للقاء الرئيس العراقي الراحل، في محاولة للإفراج عن رعايا أمريكيين اعتقلوا خلال الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠. وكان رد النظام السابق على طلب محمد علي إيجابيا، ووافق على الإفراج عن المعتقلين الأمريكيين في بغداد^(٣). أن للمرأة دوراً أساسياً ومهم في الدبلوماسية الشعبية، والذي أصبحت تلعب دورا هاما في المجتمع والحياة السياسية ومجريات الحياة الاجتماعية وذلك في إطار المنظمات النسائية لاسيما داخل البلدان النامية التي أضحت تساهم في إثراء التفاهم بين الشعوب من خلال تبادل وفود النساء في المؤتمرات ومناقشة الأهداف المتعلقة بالمرأة ومشاركة وفود من بلدان أخرى،

(١) مقالة، تقاوم أزمة النفايات في لبنان، متاح على الموقع الالكتروني:

<https://www.almasryalyoum.com/news/details/1318856>

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/١٦

(٢) د. شفيق عبد الرزاق السامرائي، الدبلوماسية، الطبعة الاولى، الجامعة المفتوحة، طرابلس،

٢٠٠٢، ص ٢١٠.

(٣) زيارة الملاكم محمد علي كلاي للعراق ممارسة دبلوماسية غير رسمية، متاح على الموقع

الالكتروني :

<https://arabic.rt.com/news/827017> تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/١٧

لذلك تعمل الدبلوماسية الشعبية على استغلال هذا الدور لتعزيز العلاقات الثقافية بين مختلف الأمم. ومن الأمثلة على ذلك، دور عائشة القذافي في كسر الحصار الجوي على العراق، من خلال زيارتها الميدانية الى الحكومة العراقية السابقة والتي تمثل دوراً بارزاً للدبلوماسية الشعبية عام ٢٠٠٠ حين ترأست الوفد الليبي في أول رحلة جوية إلى بغداد في تحد واضح لكسر الحظر الجوي المفروض على العراق منذ ١٩٩٠، بواسطة الأمم المتحدة، خاصةً ليس لعائشة أي منصب سياسي يبرر تدخلاتها وخطاباتها السياسية فقد أنشأت جمعية غير حكومية سميتها جمعية عائشة الخيرية والتي غيرت مسماهما فيما بعد إلى جمعية "واعتصموا الخيرية"، ليكون منبراً لها في ممارسة الدبلوماسية الشعبية^(١). ويحتسب للفن والثقافية دور مهم وفاعل في ممارسة الدبلوماسية الشعبية من خلال الفنانات العربيات، ومن الأمثلة على ذلك زيارة الفنانة رغدة إلى العراق والتي زارت العراق أكثر من مرة ضمن لجنة شعبية لدعم الأطفال العراقيين المنكوبين خلال الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة على العراق^(٢).

الفرع الثالث

المنظمات الدولية غير الحكومية

صارت المنظمات الدولية غير الحكومية اليوم واحده من أبرز الفاعلين الدوليين، بتأثير من تطور وسائل الاتصال الحديثة، فعلى الصعيد الإنساني أصبح العالم يشهد تضامناً كبيراً من مختلف الشعوب بغض النظر عن الجنسيات وكل عوامل الفرقة التقليدية المبنية على الأسس العرقية أو الدينية أو اللغوية، وقد أدى هذا التأثير إلى اتساع نشاط هذه المنظمات في جميع الدول رغم أن جذوره غالباً ما تكون أمريكية أو أوروبية، وزيادة

(١) أحمد براء، سيدة ليبيا الأولى: عائشة القذافي يلقبها شعبها بـ"كلوديا شيفر"، مقالة قانونية، مجلة اليوم السابع. ٢٠١١، متاح على الموقع الإلكتروني:

<https://www.youm7.com/story/2011/8/22/> تاريخ الزيارة ١٧/١١/٢٠١٨.

(٢) الفنانة رغدة: أنا أول امرأة عربية كسرت حصار العراق بطائرة مصرية في أرض بغداد، متاح على الموقع الإلكتروني:

<https://www.youtube.com/watch?v=udHafXCfRBU>

تاريخ الزيارة ١٧/١١/٢٠١٨

على الانتشار الواسع فإن تلك المنظمات اليوم شملت بنشاطاتها كافة مجالات الحياة الإنسانية حتى تضاعف عددها أربع مرات من سنة ١٩٦٠ إلى سنة ١٩٩٨ حيث تم إحصاء ١٥٩٦٥ منظمة غير حكومية، ولم يكن هذا الازدياد اعتباطاً وإنما هو تزايد يرافقه قوة في التأثير، حيث صارت لها اليد الطولي في العديد من المؤتمرات الدولية^(١). لا يكاد يخرج نشاط المنظمات الدولية غير الحكومية عن أحد المجالات الأربعة الأساسية "التضامن الدولي": من دفاع عن حقوق الإنسان، وأشهر المنظمات العاملة في هذا المجال منظمة العفو الدولية في سعيها الدائم لمناهضة التعذيب والحد من استخدام عقوبة الإعدام، وذلك شأن منظمة هيومن رايتس ووتش أيضاً، وتقديم المساعدة الإنسانية في حالة الطوارئ ونماذج غير الحكومية العاملة في هذا المجال كثيرة أهمها، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة أطباء بلا حدود. ويضاف إلى المجالات السابقة مجال حماية البيئة التي زاد الاهتمام اليوم بها وبمشكلاتها المختلفة كالحفاظ عليها البيئة من التلوث وحماية طبقة الأوزون وحماية الأنواع المعرضة للانقراض...، وهذه المجالات وغيرها كثير، صارت ميادين عمل للمنظمات غير الحكومية. وتأتي منظمة السلام الأخضر في مقدمة تلك المنظمات نظراً لنشاطاتها المشرفة في مجال حماية البيئة، والشأن نفسه بالنسبة لمجال دعم التنمية إذ أن هناك العديد من المنظمات التي تعمل في مجالات مكافحة الفقر وتقديم قروض صغيرة لمواطني الدول الأكثر فقراً من أجل تحسين مستوى معيشتهم، ولعل أشهر تلك المنظمات منظمة أوكسفام OXFAM^(٢). يعتبر خبراء المنظمات الدولية أحد أهم الهيئات التي تتخذها الدبلوماسية الشعبية لما تمتلك من خبرة عالية، ومن الأمثلة على ذلك خبراء المنظمات الدولية كالأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة من الاقتصاديين والاجتماعيين والفنيين وغيرهم، فهؤلاء الخبراء يتحدثون أثناء أدائهم لأعمالهم في القضايا المختلفة، وينقلون بشكل أو بآخر وجهة نظر دولهم حول مختلف القضايا المحلية والدولية ويكون لهم تأثير ضخم على الرأي العام قد يفوق تأثير بعض السفراء، لذلك على الممثلين الدبلوماسيين

(١) د. كرام محمد الأخضر، الدبلوماسية غير الحكومية بين حداثة المفهوم وفعالية التأثير،

بحث منشور، مجلة دفاتر السياسة والقانون - العدد الثالث عشر، ٢٠١٥، ص ٣٦.

(٢) د. كرام محمد الأخضر، المصدر نفسه، ص ٤٢-٤٣.

العمل على تنسيق جهود هؤلاء المبعوثين وتوجيههم بما يتفق ومصالح بلدانهم من خلال الاتصال المستمر بهم^(١).

المطلب الثاني

الأساس القانوني الدولي للدبلوماسية الشعبية

إن دراسة الدبلوماسية الشعبية وأساسها القانوني في إطار القانون الدولي تكشف عن أهمية الدور الذي أدته هذه الظاهرة في التأثير في العمل الدبلوماسي التقليدي، إلى الحد الذي بات الكثير من المختصين يتحدث في إطار القانون الدبلوماسي العام عن أن هناك تحولاً حقيقياً في الكثير من المفاهيم التقليدية الراسخة في الدبلوماسية الرسمية التي لا يجوز مناقشتها أو التشكيك بها إلى وضع باتت فيه تلك المفاهيم ضعيفة أمام تحديات واهداف الدبلوماسية الشعبية^(٢)، وهذا يقودنا الى تقسيم المطلب الى فرعين يتضمن الفرع الاول أساس الدبلوماسية الشعبية في الشريعة الدولية، اما الفرع الثاني فننترق به إلى اساس الدبلوماسية الشعبية في الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية.

الفرع الاول

أساس الدبلوماسية الشعبية في الشريعة الدولية

لم يعد المجتمع الدولي ذلك المجتمع الذي يضم عدداً قليلاً من الدول التي توجد في قارة واحدة، بل أن المرحلة التي استتبعت قيام منظمة الأمم المتحدة أظهرت توسعاً كبيراً في نطاق أعضاء هذا المجتمع، مع حصول عدد كبير من الدول على استقلالها ودخولها واقع التعامل الدولي كأشخاص دولية لها القدرة على اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات^(٣). ولقد نجح أنصار مبدأ العالمية في تحقيق أحلامهم التي طالما نادوا بها حقبةً طويلة، حتى غدا

(١) زياد صبحي محمد الغريز، مصدر سابق، ص ٢١.

(٢) د. عبد مجيد حمادي العيساوي، العلاقات الدبلوماسية ودورها في حل المنازعات الدولية،

دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٥، ص ٣٤.

(٣) د. لويس دياموند والسفير جون مكدونالد، الدبلوماسية متعددة المسارات منهج منظوماتي

للسلام، نقله إلى العربية، عبد الكريم ناصيف، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا

- دمشق، ٢٠١٧.

العالم اليوم أشبه بالقرية الصغيرة التي تجتمع أطرافها المترامية بكل سهولة ويسر، ولم تعد القضايا ذات الطابع الوطني بمعزل عن تأثير المحيط العالمي، حتى غدت الكثير من القضايا تعد بمثابة مشترك عالمي تجتمع حوله معظم الدول وبشكل خاص ما يتعلق منها بالآزمات الدولية الخاصة بالبيئة والتنمية وحقوق الإنسان، ولم يعد المجتمع الدولي يستطيع أن ينعزل عن محيطه الواسع الذي يمتد ليشمل كل أرجاء المعمورة، ولم تعد الدول وحدها تشارك في إدارة الشأن العالمي، بل تعاظمت أهمية المنظمات الدولية غير الحكومية على الصعيد الدولي، الى الحد الذي أصبحت بمثابة الشريك الناجح في إدارة الكثير من الملفات الدولية^(١). حرصت الأمم المتحدة على وضع المبادئ والمثل العليا التي جاء بها الإعلان في قالب قانونية عن طريق الموثيق والمعاهدات الدولية الملزمة حيث سعت جاهدة إلى إدماج حقوق الإنسان في أطر قانونية بهدف تأكيد الغرض المرجو والاعتراف بأن الكهامة الإنسانية هي أساس السلم والعدل وهكذا أصدرت العهدين الدوليين لحقوق الإنسان في عام ١٩٦٦^(٢). وعلى ذلك فإن الدبلوماسية الشعبية تجد أساسها القانوني في الشريعة الدولية المتضمنة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين ، لذلك سنتناول كل واحدة منها على حدة، وكالاتي :

أولاً : الدبلوماسية الشعبية في إطار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان^(٣) : إن ديباجة الاعلان جاءت بمبادئ مهمة وراسخه على تفعيل دور الشعوب في حماية حقوق وحرية الانسان، وذلك من خلال :-

(١) وسام نعمت إبراهيم محمد السعدي، تشريع القانون الدولي، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق - جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ١٢٥-١٢٦.

(٢) نغم لقمان محمد الحيايلى، الحماية الدولية للحق في التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٧، ص ٨٤.

(٣) إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وثيقة تاريخية هامة في تاريخ حقوق الإنسان صاغه ممثلون من مختلف الخلفيات القانونية والثقافية من جميع أنحاء العالم، واعتمدت الجمعية العامة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في باريس في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٨ بموجب القرار ٢١٧ ألف بوصفه أنه المعيار المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم وهو يحدد للمرة الأولى حقوق الإنسان =

لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم. ولما كان من الجوهرى تعزيز تنمية العلاقات الودية بين الدول. ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت في الميثاق من جديد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية وحزمت أمرها على أن تدفع بالرقى الاجتماعى قدماً وأن ترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح. فإن الجمعية العامة تنادي بهذا الإعلان العالمى لحقوق الإنسان على أنه المستوى المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم حتى يسعى كل فرد وهيئة في المجتمع، واضعين على الدوام هذا الإعلان نصب أعينهم، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات عن طريق التعليم والتربية واتخاذ إجراءات مطردة، وطنية وعالمية، لضمان الاعتراف بها ومراعاتها بصورة عالمية فعالة بين الدول الأعضاء ذاتها وشعوب البقاع الخاضعة لسلطانها^(١). نوضح ما جاء من بعض نصوص الديباجة والتي تشير الى دور الشعوب ومكانتها في العلاقات الدولية، والذي سعى الاعلان الى العمل على المساواة في الحرية والعدل والسلام من خلال تنمية تلك العلاقات الودية القائمة على الاحترام واستخدام الوسائل السلمية وهو اشارة واضحة الى مفهوم الدبلوماسية الشعبية لان جميع وسائل الدبلوماسية الشعبية هي سلمية قائمة على الود والتفاوض والمساوي الحميدة دون استخدام القوة في العلاقات الدولية وهذا ما اثبتته الدبلوماسية الشعبية في حل القضايا والنزاعات الدولية على خلاف الدبلوماسية التقليدية، وكذلك اشارت الديباجة الى شعوب العالم دون تمييز واعطاء دور للهيئات والافراد بصفاتهم الطبيعية وليست الرسمية واعطائهم دوراً مهماً وبارزاً في احترام الحقوق والحريات عن طريق بعض الوسائل التي ذكرت في دراستنا هذه، من خلال التعليم والتربية والتبادل الاكاديمي والثقافي بين المجتمعات، وكل ما جاء بديباجة الاعلان العالمى لحقوق الانسان ينطبق على عمل واهداف الدبلوماسية الشعبية التي تستوحي اساسها القانوني الدولي من خلال ذلك. وجاءت بعض مواد الإعلان

=الأساسية التي يتعين حمايتها عالمياً. وترجمت تلك الحقوق إلى ٥٠٠ لغة من لغات العالم.

(١) الأمم المتحدة، الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، متاح على الموقع الإلكتروني:

<http://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights>

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١٢/١٩.

العالمي لحقوق الإنسان والتي أقرت بدور الشعوب في استخدام وسائل الدبلوماسية الشعبية في حماية حقوق الانسان، وذلك من خلال :-

المادة (١٩) ((لكلِّ شخص حقُّ التمتع بحريّة الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحقُّ حرّيته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقّيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود))^(١). تعد الدبلوماسية الشعبية في أحد تعاريفها بأنها "نوعاً من أنواع الاتصال الذي يستخدم كأسلوب من أساليب كسب اتجاهات الرأي العام أو تغييرها، لاسيما في وقت الأزمات، بعيداً عن نشاط السفارات والبعثات الرسمية والإعلام التقليدي للدبلوماسية الرسمية. وتعتمد هذه الدبلوماسية على النشاط البشري لتغيير المفاهيم والوظائف الاجتماعية في أي مجتمع تحقيقاً لمهامها وأهدافها، وتقوم بتفعيل هذه الوظائف بعضها مع بعض عن طريق الاتصال الشخصي بأسلوب مقبول على المستوى الشعبي، لأن الدبلوماسية هي باب مفتوح للتعاون والتبادل والتواصل الانساني بكل مصداقية ووضوح في الرسالة المنقولة شخصياً"^(٢).

المادة (٢٠) ((١- لكلِّ شخص حقُّ في حرّيّة الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية))^(٣). يطلق مفهوم الجمعيات على نوع خاص من المنظمات التي لا تهدف إلى تحقيق الأرباح ويكون الهدف من وجودها تقديم المساعدات للمحتاجين، ودعم بعض الحالات الإنسانية والفئات الخاصة من المجتمع التي تحتاج إلى نوع من الرعاية الخاصة، وتهدف هذه الجمعيات على الوجه الأمثل هو قيامها بدور الدبلوماسية الشعبية كإحدى الطرق والوسائل التي تعتمد على الدبلوماسية الشعبية في تحقيق أهدافها، ومن هنا يأتي دور الجمعيات والاجتماعات في المجتمع.

(١) المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الانسان ١٩٤٨.

(٢) الدبلوماسية الشعبية ودورها في تطوير علاقات العراق الخارجية، مقالة قانونية، شبكة النبا المعلوماتية، متاح على الموقع الالكتروني:

<https://annabaa.org/arabic/authorsarticles>

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١٢/١٩.

(٣) المادة ٢٠ من الإعلان العالمي لحقوق الانسان ١٩٤٨.

المادة (٢٣) ((٤- لكل شخص حق إنشاء النقابات مع آخرين والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه))^(١). تعتبر النقابات والاتحادات من أهم وسائل الدبلوماسية الشعبية ومن أبرز أدواتها النقابات التي تمتلك علاقات صداقة بمنظمات موازية لها من مختلف أنحاء العالم، ونتيجة لذلك اضحت الدبلوماسية الشعبية أكثر تأثيراً من الدبلوماسية الرسمية ؛ بسبب بعدها عن القيود والبروتوكولات الرسمية التي تتسم بها الدبلوماسية الرسمية، وعادة ما تكون نشاطاتها أكثر فاعلية بالنسبة للأوساط الشعبية وأعمق مردوداً، لاسيما مع الفشل المتكرر للدبلوماسية الرسمية^(٢).

ثانياً : العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

أن علاقة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بالوسائل والهيئات والمجموعات التي تستند عليه الدبلوماسية الشعبية نجدها واضحة في نصوص مواده، وهي كالتالي:-

المادة(١): ((١). لجميع الشعوب حق تقرير مصيرها بنفسها. وهي بمقتضى هذا الحق حرة في تقرير مركزها السياسي وحره في السعي لتحقيق نمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي))^(٣). ارتبط مفهوم حق تقرير المصير في شكله التقليدي بفكرة تمكين الشعوب الرازحة تحت سيطرة الاستعمار الأجنبي من تقرير مصيرها والحصول على استقلالها في كيان تجسده دولة مستقلة ذات سيادة تضم مكوناتها كلها على إقليمها الوطني وتحقق لها مصالحها وازدهارها، وهو مفهوم لا يثير من حيث المبدأ أي إشكال قانوني في تفسيره أو تطبيقه، وإن أعاقته - في بعض الأحيان- عقبات سياسية لا أساس قانوني لها كما هو حال القضية الفلسطينية. ولكن الإشكال يدور اليوم حول ما يراد لهذا الحق من تفسير وتطبيق يتاح من خلاله لشرائح أو فئات شعبية تعمل بكل الوسائل المتاحة للمطالبة بهذه الحق، وخير مثال على الواقع القضية الفلسطينية والتي استندت الى وسائل الدبلوماسية الشعبية من خلال النقابات والاتحادات وتبويب الرأي العام والمهرجانات الثقافية

(١) المادة ٢٣ من الإعلان العالمي لحقوق الانسان ١٩٤٨.

(٢) شيخ موسى أحمد ديوالي، مصدر سابق، ص ٣٢.

(٣) المادة(١) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ١٩٦٦.

والاجتماعية للمطالبة بحق تقرير المصير من الاحتلال الصهيوني، وكانت لتك الفواعل والاساليب الدبلوماسية الشعبية الاثر الواضح في السعي الى تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني^(١).

المادة (٢٢) : ((١. لكل فرد حق في حرية تكوين الجمعيات مع آخرين، بما في ذلك حق إنشاء النقابات والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه))^(٢). يلاحظ نص المادة اعلاه تشير بوضوح الى الأدوات الرئيسية للدبلوماسية الشعبية على اعتبار ان الاخيرة قائمة على نشاط الذي يبذله بلد أو دولة ممثلة في شعبها لكسب الرأي العام الخارجي بعيداً عن نشاط السفارات والبعثات الرسمية والإعلام التقليدي للدبلوماسية الرسمية، ومن أبرز أدواتها النقابات العمالية والمهنية، واتحادات الطلاب، ومنظمات الشباب والمرأة، وأعضاء البرلمانات، والأحزاب، والفرق الرياضية، وفرق الفنون الشعبية، وغيرها من المنظمات الأهلية غير الحكومية التي تمتلك علاقات صداقة بمنظمات موازية لها في مختلف أنحاء العالم، وأصبحت الدبلوماسية الشعبية من العوامل المهمة والمكملة في توجيه السياسات الخارجية، ومثال على ذلك، ما حدث في مصر حيث ظهر مصطلح الدبلوماسية الشعبية بوضوح عقب ثورة ٣٠ يونيو فقد قامت عدة وفود غير رسمية من النقابات والاتحادات والجمعيات والتي يمثلها فئات من السياسيين والفنانين والإعلاميين بالسفر إلى أمريكا وبعض الدول الأوروبية، لشرح حقيقة ما حدث في مصر ومواجهة حرب التزوير والتشويه ونشر الأكاذيب التي شنّها التنظيم الدولي لجماعة الإخوان، كان لبعض هذه الوفود تأثير إيجابي في مساندة موقف مصر^(٣).

-
- (١) أحمد محمد طوزان، التحول في المفهوم القانوني لحق تقرير المصير بين تحقيق الاستقلال والانفصال، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق - جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد ٢٩ - العدد الثالث، ٢٠١٣، ص ٤٥٨.
- (٢) المادة (٢٢) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ١٩٦٦.
- (٣) محمد مدحت غسان، الشرعية الدولية والشفافية في ظل النظام الدولي الراهن، ط١، دار الرياءة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٣، ص ٨٢.

المادة(٢٨): ((١٢). تؤلف اللجنة من مواطنين في الدول الأطراف في هذا العهد، من ذوى المناقب الخلقية الرفيعة المشهود لهم بالاختصاص في ميدان حقوق الإنسان))^(١). وتنص المادة ٢٨ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على إنشاء لجنة من أجل مراقبة فعالة لتطبيق مواد هذا العهد وعلى اختصاصها وعلى آليات الرقابة المتبعة من قبله، وهذه إشارة واضحة لإعطاء دور للجهات غير الرسمية للرقابة والمتابعة والتي تستند الى المواطن بصفته الشخصية ومراكزهم الاجتماعية والثقافية والقانونية والاكاديمية وهؤلاء يعتبرون من الأدوات المهمة والفاعلة التي تعتمد عليها الدبلوماسية الشعبية في حماية حقوق الأنسان والدفاع عنها أمام التنظيمات الرسمية كمنظمات الدولية.

ثالثاً: العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

يتمتع العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بمكانة مهمة وبخصوصية تميزه عن غيره من الحقوق ومن الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وتبدو خصوصية هذا العهد في الحقوق المحمية بمقتضاه وفي طبيعة الالتزامات الناشئة عنه^(٢)، أن ما يهمننا في دراستنا هذه هو معرفة العلاقة بين نصوص العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأدوات والوسائل الرئيسية للدبلوماسية الشعبية ومدى تلك العلاقة بالاستناد عليه في ممارسة هذا النوع من الدبلوماسية غير الرسمية، والتي يمكن أن نجدها شديدة التكامل والارتباط من خلال الاستنتاجات القانونية المبنية على مفهوم بعض النصوص التي تتطابق واهداف الدبلوماسية الشعبية والتي سوف نتطرق الية من خلال تلك النصوص :-

المادة (٨) ((أ- حق كل شخص في تكوين النقابات بالاشتراك مع آخرين وفى الانضمام إلى النقابة التي يختارها... إلخ))^(٣). ومن خلال المادة اعلاه فهي اشارت واضحة للدور المهم

(١) المادة ٢٨ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ١٩٦٦.

(٢) د. محمد يوسف علوان، د. محمد خليل موسى، القانون الدولي لحقوق الانسان (المصادر ووسائل الرقابة)، الجزء الاول، الطبعة الأولى، الإصدار الثالث، دار الثقافة، عمان، ٢٠١١، ص ١٣١.

(٣) المادة ٨ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ١٩٦٦.

للاتحادات والنقابات في ممارسة دورها الفاعل من خلال المجتمع المدني وتأثيرها على الشعوب بشكل رئيسي، وتعتبر كل المنظمات غير الحكومية والتي اشار النص اعلاه اليها هي بالأساس أدوات تعتمد الدبلوماسية الشعبية في أداء مهامها والسعي الى تحقيق أهدافها، وحق الاضراب من أهم الوسائل المباشرة التي تعتمد عليه الدبلوماسية الشعبية بتوظيف ادواتها واساليبها في الضغط على الرأي العام للمحافظة على حقوق الانسان بكافة أشكالها.

المادة (١٥): ((أ- أن يشارك في الحياة الثقافية))^(١). تظهر الحياة الثقافية في العالم الدبلوماسي كأداة جديدة لخلق علاقات دبلوماسية أفضل لأن تغيير أفكار الناس مرتبط بنشر ثقافة بلدانها، وتعتبر الدبلوماسية الشعبية نمطا جديدا ومتطورا من أنماط الدبلوماسية غير الرسمية، ويقصد بها تلك الجهود التي ترمي إلى إحداث تغيير في التصورات التي تحتفظ بها الدول عن غيرها وما يرتبط بذلك من تغيير في أنماط سلوكها تجاه الدول الأخرى، ومن ابرز المساهمات في الحياة الثقافية تلك الجهود الحثيثة التي تبذلها المنظمات غير الحكومية الناشطة بالعمل الثقافي، والتي تعمل على تدعيم ونشر الثقافة والعلوم عن طريق تيسير الحصول على التعليم والثقافة، وتنشيط الدراسات العلمية وتوحيد جهود العلماء والفنانين والأدباء و تقديم المساعدات الفنية للدول في ميادين الثقافة، وهي تتلقى لهذا الغرض اعتمادات من برنامج الأمم المتحدة للتنمية، لمعاونتها في تنفيذ برامج الثقافية^(٢).

الفرع الثاني

الأساس القانوني للدبلوماسية الشعبية في الاتفاقيات

والؤتمرات الدولية

تقوم العلاقات الدولية في ظل المتغيرات الراهنة على تلك الاتفاقيات الدولية التي تهتم بتنظيم وتسيير الشؤون الدولية وفق معايير التعايش والتعاور فيما بينها، وذلك من خلال إتباع أسس تطبيق أحكام القانون الدولي للتوفيق بين مصالح الدول المتباينة

(١) المادة ١٥ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ١٩٦٦.

(٢) ينظر: شيخ موسى أحمد ديوالي، دور منظمات المجتمع المدني في بناء السلام، مصدر سابق، ص ٣٠.

وإجراء المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية^(١). عليه سوف نتناول الوثائق الاتفاقيات الدولية في الفقرة الاولى، ونستعرض أهم المؤتمرات الدولية التي أشارت الى الدبلوماسية.

أولاً : الأساس القانوني للدبلوماسية الشعبية في الوثائق والاتفاقيات الدولية

أن تطور أشكال التنظيم الدولي وازدياد تأثير الرأي العام الذي بدأ يتحرك ضد أسلوب الدبلوماسية الرسمية القائم على السرية ، وظهور الدبلوماسية الشعبية القائمة على العلنية^(٢). عليه سوف نتطرق إلى أهم الوثائق الدولية والاتفاقيات التي اشارت الى إطراف الدبلوماسية الشعبية، وهي :

١ . وثيقة مرسوم السلام عام ١٩١٨

أن أول تجسيد للدبلوماسية الشعبية من خلال الطروحات التي وضعتها حكومة روسيا والولايات المتحدة الأمريكية على لسان كل من لينين وولسون، من خلال وثيقة مرسوم السلام الذي طرحها لينين عام ١٩١٨ ووثيقة ولسون لمبادئه الأربعة عشر، دعا لينين في مرسومه إلى تدخل الرأي العام في قوله: "وليعلم كل واحد بما تفكر به حكومته فنحن لا نريد أسراراً، وإنما نريد أن تكون الحكومة دائماً تحت مراقبة الرأي العام وأطراف المجتمع في بلدها فما يشكل قوة الدولة هو وعي الجماهير"^(٣). فكانت بذلك الانطلاقة الأولى لترسيخ ملامح جديدة للعمل الدبلوماسي العلني الذي مهد الطريق لمشاركة الرأي العام، بالاعتماد على المبادئ الديمقراطية في ظل أطراف غير حكومية قد تحدث التغيير الجذري من خلال ممارسة الدبلوماسية الشعبية.

٢ . اتفاقية مونتريال عام ١٩٨٧

جاءت اتفاقية مونتريال التي تم توقيعها في ١٦ سبتمبر ١٩٨٦، حيث أن هذا التاريخ يشكل بداية لعصر جديد يحتاج إلى دبلوماسية جديدة أطلق عليها الدبلوماسية غير

(١) سموحي فوق العادة، معجم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٦، ص١٢٧.

(٢) د. علي حسين الشامي، مصدر سابق، ص ١٢٢.

(٣) د. علي حسين الشامي، مصدر سابق، ص ١٢٤.

الرسمية، تم توقيع بروتوكول مونتريال للمحافظة على طبقة الأوزون، والتقليل من استخدام العناصر الكيميائية التي تؤدي إلى تآكلها، كانت هذه الاتفاقية استجابة لنوع جديد من المشاكل التي تهدد العالم، وتعبيراً عن إدراك حقيقة أن العوامل البيئية تشكل خطراً على كل الشعوب، كما ظهر دور مجموعات المواطنين التي تجمعت في المنظمات البيئية التي قامت بدور مهم في التوعية العامة بالأخطار، وشكلت ضغطاً على الحكومات وأثرت على الرأي العام^(١). ونحن نرى أن هذه الاتفاقية قد أوضحت بعض ملامح الدبلوماسية الشعبية، واهمها :-

دور المواطنين في الضغط على الحكومات.

ارتباط الدبلوماسية الشعبية بالتأثير على الرأي العام.

توسيع نطاق الدبلوماسية الشعبية على المستوى العالمي، من خلال ظهور فاعلين جدد.

ثانياً : الأساس القانوني للدبلوماسية الشعبية في المؤتمرات الدولية

بسبب التطور الذي شهدته العلاقات الدولية أصبح من الضروري للقانون الدولي البحث عن وسائل جديدة لتنظيم المجتمع الدولي، وعليه فقد اخذ يقل دور الدبلوماسيين الرسميين تدريجياً وذلك لترك المجال للمؤتمرات والاجتماعات الدولية، وهي إحدى أساليب الاتصال المهمة والتي تعقد حول قضية معينة تهم المجتمع وتكون في نقاش للتوصل إلى حالة من التفاهم بين تلك الهيئات والمؤسسات غير الحكومية مع الاطراف الرسمية، وسوف نتطرق الى أهم تلك المؤتمرات التي أشارات إلى تفعيل الأطراف غير الرسمية في العلاقات الدولية وتعزيز دور الدبلوماسية الشعبية^(٢)، وهي كما يلي:-

(١) نشاط الأوزون، مواجهة التحديات القادمة لنجاح بروتوكول مونتريال، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://www.unep.fr/ozonaction/information/mmcfiles>

تاريخ الزيارة ٢٣/١٢/٢٠١٨.

(٢) وليد عمران، الوسائل المنظمة للعلاقات الخارجية (التمثيل الخارجي و المعاهدات)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة قسنطين، ٢٠١٤، ص ٣.

١. مؤتمر بيلاجيو 1973 Belajue

يعد مؤتمر بيلاجيو الذي نظمه معهد الاتصال في مدينة بيلاجيو "Belajue" في عام ١٩٧٣ أكد على دور الجهات غير الرسمية في إحداث السلام، وفي سنة ١٩٧٧ حيث أكد كل من برمان وجينسون من نفس المعهد على النمو الهائل لدور هذه الجهات غير الرسمية في تعزيز خدمات العمل الدبلوماسية وتحسين التفاهم الدولي ورفض العنف وترسيخ المصالحة، وأضافا أن هذه الجهات غير الحكومية قد وضعت سلسلة من أدوات حفظ السلام والتعايش الدولي^(١).

٢. مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط عام ١٩٩١

في آذار (مارس) ١٩٩١، وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية، دعا الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في خطاب ألقاه أمام الكونغرس، إلى تسوية قضية الشرق الأوسط على أساس مبدأ "الأرض مقابل السلام" وتطبيق قرارات الأمم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨^(٢)، على نحو يضمن لإسرائيل الأمن والاعتراف ويضمن للفلسطينيين حقوقهم السياسية المشروعة، وما يشير في هذا المؤتمر الى الاعتراف بالأطراف غير الرسمية وإفساح المجال أمام الدبلوماسية الشعبية في أن تمارس دورها في العلاقات الدولية من خلال مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية كجهة رئيسية بتمثيل الشعب الفلسطيني، حيث عقد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط في ٣٠ (أكتوبر) ١٩٩١، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، وبحضور أوروبي في مدينة مدريد، وشاركت في المؤتمر: (مصر، الأردن، سوريا، لبنان، المغرب،

(١) ينظر:

James Notter et John Macdonald، la diplomatie officieuse les strategies non gouvernementales
en faveur de la paix، Revues d l'usia n° 19 decembre 1996 .

نقلًا عن بودردابن منيرة، مصدر سابق، ص ٤١.

(٢) القرار رقم (٢٤٢).. الانسحاب من أراض محتلة، قرار أصدره مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة في ٢٢ نوفمبر/ تشرين الثاني.

تونس، الجزائر، ودول مجلس التعاون الخليجي الست^(١). وبمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية^(٢).

٣. مؤتمر مالطا عام ٢٠١٢

عقد مؤتمر مالطا عام ٢٠١٢م حول الابتكار في الدبلوماسية، وقد أكد فيه الباحثون على أهمية الابتكار في الدبلوماسية من جوانب مختلفة ومن مناظير دولية متعددة، وكان من بين أهم المفاهيم التي ظهرت في المؤتمر الدولي للدبلوماسية الابتكارية في مالطا مفهوم الثقافة الدبلوماسية غير الرسمية (الشعبية)، فهذه الثقافة تتناسب مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتتجاوز مفهوم الدبلوماسية التقليدية، وكذلك من أهم النتائج التي توصل اليه مؤتمر مالطا أن تتجاوز الثقافة الدبلوماسية الابتكارية الإطار الرسمي البروتوكولي الذي يتم في سياقه الدبلوماسية التقليدية، فالدبلوماسية التي نادى بها المؤتمر تعتمد على نظم الاتصال الحديثة وهي بطبيعتها غير رسمية وتندرج تحت مفهوم الدبلوماسية الشعبية^(٣).

(١) صدام إبراهيم سحويل، مستقبل التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني في ظل إشكالية الدولة ومنظمة التحرير الفلسطينية، رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا - جامعة الأقصى، ٢٠١٤، ص ٦٦-٦٧.

(٢) منظمة التحرير الفلسطينية : منظمة سياسية شبه عسكرية، معترف بها في الأمم المتحدة والجامعة العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين. تأسست عام ١٩٦٤ بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس نتيجة لقرار مؤتمر =القمة العربي ١٩٦٤ (القاهرة) لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية. وهي تضم حركة فتح والجهة الشعبية لتحرير فلسطين بالإضافة إلى العدد الأكبر من الفصائل والأحزاب الفلسطينية تحت لوائها.

(٣) د. سليمان صالح، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، ص ١٢-١٣، متاح على الموقع الإلكتروني :

<https://units.imamu.edu.sa/Conferences/smumc/Documents>

تاريخ الزيارة ٢٣/١٢/٢٠١٨.

الخاتمة

من خلال بحثنا في الإطار القانوني للدبلوماسية الشعبية، توصلنا إلى العديد من الاستنتاجات والمقترحات من أبرزها ما يأتي:

أولاً : الاستنتاجات

١. لم تعد الدبلوماسية الشعبية مجرد علم نظري يقرأ من الكتب ويدرس، وإنما أصبح عمل له شكله الخارجي ومضمونه الداخلي، فقد أصبحت عبارة عن عدد من الأنشطة والممارسات العملية وقد مارست الدبلوماسية الشعبية الدعم لكل القضايا التي تهم قضايا الشعوب، بشكل كبير حيث يتألف عمل الدبلوماسية الشعبية من عدد من الكوادر المتخصصة، والمؤسسات والجمعيات العاملة في المجتمع المدني للدول التي عملت على تقديم الدعم لتحقيق الاهداف التي تسعى إليها الدبلوماسية الشعبية.

٢. الدبلوماسية الشعبية أصبحت واقع وجزء مهم من العمل الدولي، من خلال مساهمتها الفاعلة إلى حد كبير في صياغة المشهد السياسي الدولي ودورها البارز في الاتفاقيات والمؤتمرات حول المواضيع التي تهم المجتمع الدولي، والتي ساهمت في تحقيق نتائج نوعية فعالة وهامة في تصحيح الصورة المشوهة والمضللة لوضع الشعوب من خلال حضورها الدولي والمساهمة إلى جانب مؤسسات الدولة الأخرى في إسماع صوتها وإبداء رأيها حول مختلف القضايا الراهنة على الساحة الدولية.

ثانياً : المقترحات

١. انشاء مراكز متخصصة تدعم وسائل وأدوات الدبلوماسية الشعبية لتعزيز حقوق الانسان، لكي يكون مرجعية في حل قضاياهم وتعزيزه بالعمل الدبلوماسي الشعبي.

٢. توجيه الاعلام الشعبي نحو زيادة المساحات الاعلامية لقضية حقوق الانسان في المحافل الدولية والاقليمية عن طريق وسائل اعلام منتقاه ومهمة، وصياغة استراتيجية وطنية اعلامية مزودة بخبرات من اختصاصات مختلفة يكون في مقدمة مهامها تثقيف المجتمع والكشف عن مواطن الخلل في الاعلام الخارجي الموجه لتشويه وتظليل القضايا المهمة والتي تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى الدفاع عنها.

٣. العمل على استغلال وسائل الدبلوماسية الشعبية في معالجة مظاهر الخلل في البنية الداخلية للدولة، من خلال التعرض للمشكلات المجتمعية كالبطالة، الفقر، الأوضاع الصحية، التعليم ومكافحة الامية، والانتخابات التشريعية والتداول السلمي للسلطة وإصلاح القضاء.

٤. التأكيد على وجود ضمانات دستورية وقانونية وأخلاقية، تكفل عمل الدبلوماسية الشعبية وتفعيل دورها في المجتمع من خلال دعم حق جميع المواطنين رجالاً ونساءً في صنع القرارات المتعلقة بشؤون حياتهم ومستقبلهم والدفاع عنها من خلال أدوات ووسائل الدبلوماسية الشعبية، والتي تتكفل الدولة في وضع التشريعات الداخلية لتعزيزها.

The Authors declare That there is no conflict of interest

المصادر

المصادر باللغة العربية

أولاً : المعاجم

١. المنجد في اللغة والأعلام، معلوف لويس، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٩٧.

ثانياً : الكتب

٢. ثامر كامل محمد ، الدبلوماسية المعاصرة واستراتيجية إدارة المفاوضات ، ط ١ ، دار

المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ٢٠٠٠.

٣. حيدر احمد علي القطبي، الدبلوماسية الشعبية بين الإعلام والدعاية والحرب النفسية،

دار اسامه للنشر، عمان، بدون سنة طبع.

٤. خالد مصطفى فهمي، حرية الرأي والتعبير في ضوء الاتفاقيات الدولية والتشريعات

الوطنية والشريعة الاسلامية وجرائم الرأي والتعبير، دار الفكر الجامعي □ الاسكندرية،

٢٠١٢.

٥. سموحي فوق العادة، معجم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٦.
٦. سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.
٧. السيد أبو عطية ، الدبلوماسية في زمن الرقمية ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ٢٠١٨.
٨. السيد امين الشبلي، في الدبلوماسية المعاصرة، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة، ١٩٩٧.
٩. شفيق عبد الرزاق السامرائي ، الدبلوماسية ، الطبعة الاولى، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ٢٠٠٢.
١٠. صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، المدخل الى علم العلاقات الدولية، جي تاون للنشر والطباعة، الخرطوم، ٢٠٠٦.
١١. عباس موسى مصطفى ، أضواء على الدبلوماسية الشعبية ، المجلة السودانية ، العدد ٤ ، ٢٠٠٥.
١٢. عبد المجيد حمادي العيساوي، العلاقات الدبلوماسية ودورها في حل النزاعات الدولية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٥.
١٣. عبد مجيد حمادي العيساوي، العلاقات الدبلوماسية ودورها في حل المنازعات الدولية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٥، ص ٣٤.
١٤. عطا محمد صالح زهرة، في النظرية الدبلوماسية، الطبعة الأولى، عمان □ الاردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
١٥. علي حسين الشامي ، الدبلوماسية نشأتها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية ، دار الثقافة ، عمان ، ٢٠٠٩.

١٦. علي صادق أو هيف، القانون الدبلوماسي، منشأة المعارف، الإسكندرية، الطبعة الثالثة، ١٩٧٥.
١٧. علي عبد القوي الغفاري، الدبلوماسية القديمة والمعاصرة، الطبعة الأولى، الأوتل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، سوريا، ٢٠٠٢.
١٨. عماد محمد الحفيظ، الدبلوماسية الثقافية بناء وحضارة، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨.
١٩. لويس دياموند و السفير جون ماك دونالد، الدبلوماسية متعددة المسارات منهج منظوماتي للسلام، نقله إلى العربية، عبد الكريم ناصيف، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا □ دمشق، ٢٠١٧.
٢٠. محمد المجذوب، إدارة الأزمات الدولية في ظل نظام الأمن الجماعي، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، ٢٠١٤.
٢١. محمد مدحت غسان، الشرعية الدولية والشفافية في ظل النظام الدولي الراهن، ط١، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٣.
٢٢. محمد يوسف علوان، د. محمد خليل الموسى، القانون الدولي لحقوق الانسان (المصادر ووسائل الرقابة)، الجزء الاول، الطبعة الأولى، الإصدار الثالث، دار الثقافة، عمان.
٢٣. نغم لقمان محمد الحياي، الحماية الدولية للحق في التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٧.
٢٤. يجيفري الين بيجمان، الدبلوماسية المعاصرة التمثيل والاتصال في دنيا العولمة، نقله الى العربية د. محمد صفوت حسن، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤.

ثالثاً : الرسائل والأطاريح الجامعية

١. أحمد محمد طوزان، التحول في المفهوم القانوني لحق تقرير المصير بين تحقيق الاستقلال والانفصال، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق □ جامعة دمشق، ٢٠١٣.
٢. بودردابن منيره، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية - دراسة حالة الولايات المتحدة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق - جامعة القسنطينة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٩.
٣. ديلمي أمال، التنظيم القانوني الدولي للعلاقات الدولية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق □ جامعة مولود معمري □ تيزي وزو، ٢٠١٢.
٤. زياد صبحي محمد الغريز ، دور الدبلوماسية الشعبية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية ، رسالة ماجستير ، جامعة الاقصى ، ٢٠١٥.
٥. زيد رياض هاني، تقييم الوظيفة الإعلامية للسفارات العراقية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط □ كلية الإعلام، ٢٠١١.
٦. شيخ موسى أحمد ديوالي، دور منظمات المجتمع المدني في بناء السلام □ دراسة ميدانية في سهل نينوى للفترة ٢٠١٣-٢٠١٤، رسالة ماجستير، جامعة دهوك □ كلية القانون والعلوم السياسية، ٢٠١٥.
٧. صدام إبراهيم سحويل، مستقبل التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني في ظل إشكالية الدولة ومنظمة التحرير الفلسطينية، رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا □ جامعة الأقصى، ٢٠١٤.
٨. عبد الله فتحي عبد الله خوجلي، الدبلوماسية الشعبية وفعاليتها في تحسين الصورة الذهنية للسودان، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا □ كلية علوم الاتصال، ٢٠١٦.
٩. وسام نعمت إبراهيم محمد السعدي، تشريع القانون الدولي، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق □ جامعة الموصل، ٢٠١١.

١٠. وليد عمران، الوسائل المنظمة للعلاقات الخارجية (التمثيل الخارجي و المعاهدات)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة قسنطين، ٢٠١٤.

رابعاً : البحوث والدراسات القانونية

١. د. كرام محمد الأخضر، الدبلوماسية غير الحكومية بين حداثة المفهوم وفعالية التأثير، بحث منشور، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، الجزائر ، العدد الثالث عشر، ٢٠١٥.

خامساً : الاتفاقيات والمواثيق والاعلانات والمؤتمرات الدولية

١. وثيقة مرسوم السلام ١٩١٨.
٢. ميثاق الأمم المتحدة ١٩٤٥.
٣. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨.
٤. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ١٩٦٦.
٥. العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ١٩٦٦.
٦. اتفاقية مونتريال ١٩٦٧.
٧. مؤتمر بيلاجيو ١٩٧٣.
٨. مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط ١٩٩١.
٩. مؤتمر مالطا ٢٠١٢.

سادساً : مصادر شبكة المعلومات الدولية

١. أحمد براء، سيدة ليبيا الأولى: عائشة القذافي يلقبها شعبها بـ"كلوديا شيفر"، مقالة قانونية، مجلة اليوم السابع. ٢٠١١، متاح على الموقع الإلكتروني:

<https://www.youm7.com/story/2011/8/22/>

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/١٧.

٢. إريك براهم، الدبلوماسية العامة، متاح على الموقع الإلكتروني :

www.beyondintractability.org/essay/public

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١٢/١٢.

٣. أعمال الحملة الفرنسية على مصر، مقالة، متاح على الموقع الالكتروني:

<http://egypthistory.net> □

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١٢/١٠.

٤. الأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، متاح على الموقع الالكتروني:

<http://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights>

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١٢/١٩.

٥. أول امرأة عربية كسرت حصار العراق بطائرة مصرية في أرض بغداد، مقالة على

الموقع الالكتروني:

<https://www.youtube.com/watch?v=udHafXCfRBU>

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/١٧.

٦. تفاقم أزمة النفايات في لبنان ، مقالة على الموقع الالكتروني :

<https://www.almasryalyoum.com/news/details/1318856> □

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/١٦.

٧. الدبلوماسية الشعبية ودورها في تطوير علاقات العراق الخارجية، مقالة قانونية، شبكة

النبا المعلوماتية، متاح على الموقع الالكتروني:

<https://annabaa.org/arabic/authorsarticles>

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١٢/١٩.

٨. زيارة الملاكم محمد علي كلاي للعراق ممارسة دبلوماسية غير رسمية، متاح على

<https://arabic.rt.com/news/827017>

الموقع الالكتروني:

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/١٧.

٩. سليمان صالح، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، ، متاح

على الموقع الالكتروني :

<https://units.imamu.edu.sa/Conferences/smumc/Documents> □

تاريخ الزيارة ٢٣/١٢/٢٠١٨.

١٠. عمر الحسن، تزايد دور الدبلوماسية الشعبية.. البحرين نموذجاً، مقالة قانونية،

متاح على الموقع الالكتروني :

<https://qusasaat.wordpress.com>

١١. عمر سليمان ملكاوي، دور الإعلام في تحقيق مفهوم الدبلوماسية الشعبية، بحث

منشور، جامعة اليرموك الاردنية ، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، متاح على

الموقع الالكتروني : <https://diae.net/wp-content/uploads>

١٢. مجد خضر , تعريف المواطنة لغة واصطلاحاً، مقالة قانونية، متاح على الموقع

الالكتروني : <https://mawdoo3.com>

تاريخ الزيارة ١٨/٣/٢٠١٩.

١٣. المجلس الإسلامي الأمريكي للتفاهم، متاح على الموقع الالكتروني:

www.opendialogue.org، تاريخ الزيارة ١٧/١١/٢٠١٨..

١٤. مجلس الصداقة الشعبية العالمية، دور الدبلوماسية الشعبية في السياسة الخارجية،

متاح على الموقع الالكتروني: <http://ciPF-sd.org/extpol.ar.ht>

تاريخ الزيارة ١٧/١١/٢٠١٨.

١٥. محمد أبو حامد، مراجعة أنشطة الدبلوماسية الشعبية، مقالة قانونية، متاح على

الموقع الالكتروني: <https://www.youm7.com> تاريخ الزيارة ١٠/١٢/٢٠١٨.

١٦. مركز الولايات المتحدة الأمريكية حول الدبلوماسية العامة، ما هي الدبلوماسية

العامة ، متاح على الموقع الالكتروني :

http://uscpublicdiplomacy.com/index.php/about/what_is_pd

تاريخ الزيارة ١٢/١٢/٢٠١٨.

١٧. مواقع الكترونية لمنظمات المجتمع المدني المجازة وفق القانون العراق، متاح على

الموقع الالكتروني: <http://www.ngoao.gov.iq/default.aspx>

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١٢/٢١.

١٨. نشاط الأوزون، مواجهة التحديات القادمة لنجاح بروتوكول مونتريال، متاح على

الموقع الإلكتروني:

<http://www.unep.fr/ozonaction/information/mmcfiles>

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١٢/٢٣.

١٩. نظام بركات، تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي، مقالة قانونية، متاح

على الموقع الإلكتروني:

تاريخ الزيارة <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages>

٢٠١٨/١٢/١٢.

20. public diplomacy ، program description

<http://www.bakerinstitute.org / program> 1.12.2018.

21. Yaginder Sikand ،public diplomacy. [http://](http://www.contercurrents.org/us)

www.contercurrents.org/us

تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/٥.

سابعاً : المصادر الأجنبية

1. jr brain Rosen ،Charles wolf، public diplomacy how to think about and improve it،RAND،corporation ،santa monica،south hayer.،sreet arlington 2004.
2. et John Macdonald ،James Notter، la diplomatie officieuse les strategies non gouvernementales en faveur de la pix ،Revues d l'usia n° 19 decembre 1996. .
3. Isolda Agazzi، Les ONG dans le systeme onusien-vers un partenariat multi-acteurs? Revue de geostrategie n16.mais 2007.